

مؤسسة التحايا

قسم التفريغ والنشر

تفريغ

في رثاء الشيخ أبي الحسن البليدي -رحمه الله-

للشيخ: "خبيب السوداني" إبراهيم القوهي



إنتاج : مؤسسة الملامم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : 7 دقائق

بسم الله الرحمن الرحيم

تفریغ الكلمة الصوتية

في رثاء الشيخ أبي الحسن البليدي -رحمه الله-

للشيخ/ إبراهيم القوصي "خبيب السوداني" (حفظه الله)

مؤسسة التحايا

قسم التَّفْرِيْغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

يقول الله عز وجل: {وَلَا تَحْسِنَ النَّذِيرُ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ}، وفي الحديث عن الرسول الكريم كما ورد عند مسلم: (لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل).

الإخوة المسلمين في كل مكان، إننا ومن ثغرنا في جزيرة العرب نتقدم بالتعزية لأخواننا المجاهدين في المغرب الإسلامي في مقتل الشيخ أبي الحسن البليدي -رحمه الله-، رئيس الهيئة الشرعية والعالم المجاهد والناصح المشفق والأستاذ المربى الذي شابت لحيته وأبيض رأسه وهو يجاهد المرتدین من عملاء فرنسا في الجزائر. فرحمه الله رحمة واسعة ورفع منزلته في أعلى علیین.

نم قرير العين أبا الحسن، فتحسب والله أنت وفيت وكفيت، ونشهد عند الله وخلقه أنت ما استبقيت لنفسك من الدنيا شيئاً، وإنما نذرت العمر كله للإسلام ولحراب الأمة.

نم أبا الحسن فقد طال مشوارك وتتابعت عليك الخطوب وأنت لا تزال شاخحاً لا تنحنني وثابتاً لا تتزاح، فأنعم بك ابنًا للإسلام باراً وشيخاً رؤوفاً يفيض حكمةً وهدىً، وقائداً بالدليل والحججة في منعرجات الطرق ومتعددات المسارب. ويعلم الله أن المصاب وإن كان مصاباً مجاهدي المغرب؛ إلا أنه مصابنا جميعاً، بل ووجدنا عليه أكثر وحزننا عليه أعمق وسائل الله أن يخلف الأمة فيه خيراً.

إيها المسلمون؛ إن مسيرة هذا الشيخ الجليل حافلة بالمعاني وال عبر، وإن الوقوف عليها لا تسمح بها هذه العجالة، ولكن يكفينا أنه يجاهد بعلمه وعمله وسلاحه على كتفه منذ قرابة ربع قرن، عاش كل التجربة بما فيها من سرور وأحزان وبما فيها من نصر وهزيمة وبما يتعرض الطريق من البلاء والمحن؛ فخرج منها صلباً قد ثقفته الخطوب وعجمت عوده الأحداث.

وحقiq بنا أن نصغي السمع لأمثاله من الشيوخ المجريين وأهل العلم المتمكنين فإن في كلامهم حكمة وفي نصائحهم صدق، {وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ}.

وإن فقد أمثال هذا القدوة المربى والناصح الشقيق ثلّمة في الإسلام لا ندرى كيف سُتُّجبر وثغرة لا نعرف كيف ستسد، وهذا أوان دعوة العلماء وطلبة العلم إلى أحد دورهم في معركة الإسلام المصيرية؛ فحتّام تختلفون عن الركب وتتعذرون وتحتم تتقاعسون وتترافقون، ورحم الله القاضي عبد الوهاب المالكي عندما قال يستنهض هم علماء زمانه:

إذا استقت البحار من الركایا	متى تصل العطاش إلى ارتواء
وقد جلس الأكابر في الروایا	ومن يشي الأصاغر عن مراد
على الرفقاء من إحدى الرزایا	وإن ترفع الوضع يوماً
فقد طابت منادمة المنایا	إذا استوت الأسافل والأدانی

إن تخلف العلماء عن ساحة الجهاد اليوم أمر خطير غاية الخطورة، كيف وأخطار الغلو والتمييع تربص بكل جماعة تعمل في الساحة؟ كيف وقد ادّهنت الخطوب التي لو حضرت عمر في زمن خلافته لجمع لها أهل بدر، كيف وقد رأينا بأعيننا أن غياب أهل العلم يضيّع ثمرة الجهاد ويهدّر دماء الصادقين من المجاهدين في تجارب متكررة ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

وفي الختام؛ فإننا نوجه رسالة إلى إخواننا المجاهدين في مغرب الإسلام فنقول لهم:

{وَكَائِنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَاثُوا}، إنها مسيرة الجهاد وسنة الاصطفاء، وهي ثمار أينعت فحان لها أن تؤوي إلى القناديل الخضر في جنات الخلد كما نحسب.

فالله الله في جهادكم! الله الله في شغركم! فأنتم حراس البوابة الغربية؛ تدافعون عن الدين والأعراض وتنازلون الصليبيين من فرنسيين وأمريكان ومن لف لفيفهم من العلماء والخونة، أنتم نموذج الشبات وأنتم سادات المجاهدين، ترقبكم العيون وتعقد عليكم النفوس الآمال تسرون الصديق وتغيظون العدّي، قد عرفتم - كما نحسبكم - كيف يكون الجهاد نقياً بعيداً عن عوارض الإفراط والتفرط، وقد أدركتم مدى عظمة الإسلام وفهمتم لبه وتعيشون بروحه؛ فامضوا على بركة الله.

وإن لنا في عملياتكم الأخيرة في منطقة الصحراء ضد فرنسا وعمائهما خير مؤنس، وحق لنا أن نفخر ببطولاتكم وتضحياتكم.

في أحفاد الفاتحين، والمجاهدين الأماجد، يا أحفاد عقبة بن نافع، ويَا نسل طارق بن زياد، أيها المرابطون ويَا أنصار الدين، يا أتباع يوسف بن تاشفين وعبد الله بن ياسين وأسد الصحراء عمر المختار، لا تلتفتوا إلى الوراء، اليوم يومكم والساحة اليوم ساحتكم؛ فالسابع في البحر لا يخاف المطر، وهي معركة واحدة ضد عدو واحد وإن اختلفت البقاع وتغيرت الوجوه، فلا نكف عن الغرب وعلى رأسه أمريكا حتى تكف عن دعم إسرائيل وحتى تقلع عن الاحتلال بلاد المسلمين؛ فإما أن نتقاسم الأمان أو نتشارك الخوف: قسطاس مستقيم وعدل في المماثلة، ولن يأمن بنو الأصفر في نيويورك أو باريس في الوقت الذي يخاف فيه أهلنا في فلسطين وغيرها، ولئن طاول العدو في الحرب فنحن عليها أصبر، ولئن استحر القتل في ساداتنا كما استحر يوم اليمامة فلن ينقص الإسلام وفينا عرق ينبض ولن نترك الجهاد حتى نصل إلى عزة الأمة أو ن humili عن بكرة أبينا، فما والله فيما خير إذا لم نجاهد الظالمين وقد توشحت النساء السكاكين في فلسطين، وما والله فيما غيرة ولا نخوة إذا تركنا أهلنا في فلسطين يلاقون مصيرهم دون أن ننصرهم، فلننصرنكم يا إخواننا في فلسطين ولو حبوا على الركب، وعما قريب تجتمع كتائبنا على أسوار الأقصى فاتحين محرين وما ذلك على الله عزيز.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.